كلمـــة

معالي السيد أحمـد أبـو الغيـط

الأمين العام لجامعة الدول العربية

فـــي

منتدى التنمية المستدامة

بيروت: 2022/3/14

معالي السيدة رولا دشتي

وكيلة الأمين العام للأمم المتحدة

والأمينة التنفيذية للجنة الاقتصادية والاجتماعية لغربي آسيا

معالي السيد واعد عبد الله باذيب

وزير التخطيط والتعاون الدولي بالجمهورية اليمنية

السيدة أمينة محمد

نائبة السكرتير العام للأمم المتحدة

أصحاب المعالي والسعادة،

السيدات والسادة،

إنه لمن دواعي السرور أن نلتقي مرة أخرى في هذا الموعد السنوي المتجدد الذي نحرص في جامعة الدول العربية على المشاركة فيه وإثراء نقاشاته تأسيساً على التعاون الوثيق والمثمر مع الاسكوا... وأثنى على اختيار عنوان "حلول وعمل"... كعنوان لهذه النسخة والذي يعكس رغبتنا المشتركة في استعراض التقدم المحرز في تحقيق أهداف التنمية المستدامة... ومناقشة الحلول وتبادل أفضل الخبرات التي تمكننا من تجاوز العقبات التي تواجهنا... وهي كثيرة ومعقدة.

واسمحوا لي أن أعبر عن عميق شكري للدكتورة رولا دشتي وفريقها على حرصها وجهدها الملموس لتعزيز العلاقات بين الاسكوا وجامعة الدول

العربية... مُجدداً التزامنا ببذل المزيد من الجهود دون كلل لتحقيق إنجازات جديدة من شأنها تحقيق التنمية المنشودة لكل العرب.

السيدات والسادة،

عندما التقينا خلال النسخة الماضية من هذا المنتدى... كان ذلك بالضبط بعد مرور ثلاثة أسابيع من اندلاع الحرب الروسية الأوكرانية.. وتتذكرون معي أننا قد عبرنا جميعاً آنذاك عن مخاوفنا من تأثير تلك الأزمة على السلم والأمن... ومن تداعياتها السلبية على العالم أجمع وعلى المنطقة العربية على وجه الخصوص.

واليوم وبعد مرور سنة.. لاتزال الحرب قائمة ومعها ازدادت الشكوك والمخاوف... وتبدو الصورة للأسف قاتمة... فقد تحولت الحرب إلى صراع بين روسيا وجبهة غربية... وامتدت آثار العقوبات الاقتصادية وتبعاتها إلى كافة الأقاليم دون استثناء... كما تراجعت قدرة العمل متعدد الأطراف بشكل واضح على فض النزاعات... ولست متشائماً إذا قلت إنني لا أرى نهاية قريبة لتلك الحرب في ظل ما نرصده من استمرار الحشد لها والحديث عن استعدادات لزيادة حدة القتال مع دخول فصل الربيع وتشدد المواقف وشعور الطرفين بإمكانية تحقيق الحسم العسكري.

إن هذه الحرب ستعوق لا محالة جهود المجتمع الدولي للتعامل مع قضايا أخرى أكثر إلحاحاً وأهمية... إذ تهدد الانقسامات الحادة بين الدول وحالة الاستقطاب التي نشهدها بإضعاف الإرادة المشتركة وتوافق الدول

لتحقيق أهداف التنمية المستدامة... كما ستؤدي إلى تحويل مخصصات مالية ضخمة لتمويل الحرب أو التخفيف من آثارها داخلياً... وهو أمر سيأتي على حساب التمويل الدولي للمشاريع المستدامة والمساعدات المخصصة لدعم المناطق الفقيرة التي هي في أشد الحاجة إليها.

إن التركيز على هذه الحرب – على خطورتها وأهميتها – لا يجب أن ينسينا أن هناك أزمات أخرى تنتظر حلولاً... وبعضها منذ عقود... فعلى سبيل المثال يزداد الفقر انتشاراً ومعه الجوع ووفيات الأطفال والأمهات... ولم يتعاف العالم بعد من آثار أزمة كوفيد19... كما لا تزال أعداد النازحين في ارتفاع مستمر.. وفوق هذا كله تتعاظم مخاطر التغير المناخي على نحو مقلق.

إننا نواجه عدداً من المشكلات المتداخلة والمعقدة... التي أصبحت واقعاً مستداماً يجب التعامل معه باستمرار، ويقتضي حلها خططاً شاملة لا تقبل التجزئة للوصول إلى استراتيجيات مستدامة.. كما نحتاج إلى بناء قدرات مؤسساتنا الوطنية والإقليمية لجعلها أكثر مرونة وقدرة على التنبؤ.

السيدات والسادة،

لمجابهة هذه التحديات التي أشرتُ إلى جوانبها آنفاً، تواصل جامعة الدول العربية مسيرة تعاونها مع الاسكوا لتحقيق أهداف التنمية المستدامة في المنطقة العربية... وذلك عبر تنفيذها لعدد من الأنشطة المشتركة التي ترمي إلى دعم وبناء القدرات العربية في مجالات متعددة مرتبطة بالاستدامة والتنمية.. واسمحوا لي أن أركز على أمرين مستجدين لأهميتها:

يتعلق الأول بالجهود المشتركة التي بذلتها الأمانة العامة للجامعة والاسكوا للتحضير للمؤتمر العالمي للمياه المقرر عقده الأسبوع القادم في نيويورك.. وأثني هنا على الجهد المشترك لتقييم تنفيذ الهدف السادس المتعلق بالمياه وبالتقرير الذي يعكس أولويات الدول العربية ورؤيتها لتسريع وتيرة تنفيذ الهدف المشار إليها.

أما الموضوع الثاني فيتعلق بالانتهاء من تطوير وتفعيل الاستراتيجية العربية لتكنولوجيا الاتصالات والمعلومات، والمعروفة اختصاراً باسم الأجندة الرقمية العربية" والتي اعتمدها مجلس الوزراء العرب للاتصالات والمعلومات واتطلع في هذا الشأن إلى إطلاقها سوياً في المستقبل القريب.. كما أؤكد في هذا المقام التزام جامعة الدول العربية بتنفيذها بالتعاون مع الاسكوا وكافة الشركاء لتعزيز التحول الرقمي في منطقتنا.

أما بخصوص مستقبل التعاون بين الاسكوا أو الجامعة؛ فبالإضافة إلى الأنشطة المشتركة الجاري تنفيذها... وهي عديدة ومتفرعة... لا يفوتني أن أذكر أن المنظمتين قد بدأتا إعداد خطة مشتركة تحت مسمى "الرؤية العربية 2045" إيماناً منهما بأهمية وضع رؤية استراتيجية عربية تنفذ بحلول عام 2045 الذي يصادف الذكرى المئوية لتأسيس جامعة الدول العربية والأمم المتحدة.

وعلى صعيد آخر، اسمحوا لي أن استعرض باختصار شديد أهم مســـتجدات جهود جامعة الدول العربية في مجال تحقيق أهداف التنمية

المســتدامة، حيث أطلقت بالتعاون مع عدد من الشــركاء "مبادرة القضــاء على الجوع في المنطقة العربية" التي تدعو إلى التعامل السريع مع تحديات الأمن الغذائي العربي كما أطلقنا" الورقة البيضـــاء للمبادرة الإقليمية للأمن المناخي في المنطقة العربية" خلال أعمال قمة المناخ في شـــرم الشـــيخ COP27.. وهي مبادرة تتناول الترابط بيت تغيرات المناخ وتأثير على أمن واستقرار المجتمعات... كما احتفلنا هذه السنة باليوم العربي للاستدامة في نسخته الأولى وقد كرمنا خلاله عدداً من الشخصيات العربية والمؤسسات الفاعلة في مجالات التنمية المستدامة.

وبخصـــوص التمويل المســـتدام وهو موضـــوع تدركون جميعاً أهميتــه... قررنــا إدراجــه على جــدول أعمــال القمــة العربيــة التنمويــة الاقتصادية والاجتماعية المقرر عقدها في موريتانيا نهاية هذه السنة.

ختاماً، أتمنى أن تكلل أعمال هذا المنتدى بكل النجاح وأن تســاهم رسائله ومخرجاته في إيصال الرؤية العربية لتنفيذ خطة التنمية المستدامة وأذكر في هذا الشــأن أن هذا العام ســيشــهد أحداثاً هامة وأعني هنا القمة العالمية للتنمية المستدامة والحوار رفيع المستوى بشأن تمويل التنمية.

شكراً لكم،